التحسين الحضري آلية للتنمية السياحية، مدينة تبسة (الجزائر) نموذجا

أ. د، الصادق قرفيه
جامعة باجي مختار-عنابة- الجزائر /
مخبر التحاليل العمرانية والبيئية،
gsaddek1@yahoo.fr

أ. م. د، نور الدين طوالبيه
جامعة باجي مختار-عنابة- الجزائر /
مخبر التحاليل العمرانية والبيئية،
toualnour@hotmail.com

أ. م. د، عامر شاكر الكناني
جامعة بغداد / مركز التخطيط الحضري والإقليمي
Amerkan2@yahoo.com

أ. م. د، ندى خليفة محمد علي الركابي
جامعة بغداد / مركز التخطيط الحضري والاقليمي
nada715kh@yahoo.com

ملخص :

لقد أصبحت الصناعة السياحية في وقتنا الحالي فنا، وصناعة، وعلما يرتبط بكافة العناصر المكونة لمنطقة الزيارة. فلم تعد سبل جذب السياح حكرًا على زيارة المتاحف والأماكن الأثرية، بل تعدتها لتشمل كافة مرافق الخدمات الأخرى. وعليه كان حتما على الجهات المسؤولة التدخُّل لمعالجة كافة المشاكل المتعلقة بالمناطق المتدهورة، وحماية النسيج العمراني بأبعاده التاريخية، والاجتماعية، والبيئية، وتكييفه مع المتطلبات العصرية بما يحقِّق للمواطن والزائر الراحة البدنية والنفسية.

الكلمات المفتاحية:

التحسين الحضري، التنمية السياحة، التدهور العمراني، الفاعلين.

Urban improvement, a mechanism of tourism development:

Tébessa (Algeria) as a model

Dr .Saddek guerfia
Professor of higher education, Badji Mokhtar University-Annaba– Algeria, Urban and environmental analysis laboratory
gsaddek1@yahoo.fr

Dr .Noureddine toualbia
Master assistant class A, Badji Mokhtar University - Annaba – Algeria, Urban and environmental analysis laboratory
toualnour@hotmail.com

Dr. Amer chaker alkanani
University of Baghdad -Centre for Urban and Regional Planning-
Amerkan2@yahoo.com

Dr. Nada khalifa Mohamed ali alrakabi
University of Baghdad -Centre for Urban and Regional Planning-
nada715kh@yahoo.com

Abstract :

The tourism industry has become, currently, an art, an industry and a science. It is also one of the components that make up touristic regions. Tourist attractions are no longer the exclusive visits of museums and archeological sites, but also involve other service facilities. It is, therefore, imperative that the authorities should become aware of the degradation of tourist resorts and prevent them from getting worse. Moreover, the authorities should take a set of decisions concerning the protection of the urban aspect with its historical, social, and environmental dimensions, as well as, adapting it to the modern requirements that can bring comfort to the citizens and tourists at physical and psychological levels.

Keywords:

urban improvement, tourism development, urban degradation, actors

مقدمة:

لقد تطوَّرت السياحة بتقدم الإنسان وازدهاره، وأصبح لهذا النشاط الكثيف نتائج وآثار اقتصادية كان لها الأثر الكبير في حياة المجتمعات والشعوب. الأمر الذي استلزم توجيه الاهتمام إلى ضرورة تنظيم وضبط وتسيير هذا النشاط للوصول إلى الأهداف المنشودة وذلك باعتماد علم متخصص يأخذ على عاتقه دراسة وتحليل وتفسير جميع الأنشطة السياحية.

فالتخطيط السياحي هو: " أسلوب أو منهج يهدف إلى حصر ودراسة كافة الإمكانيات والموارد المتوفرة في الإقليم أو الدولة أو أي موقع آخر على كافة المستويات ابتداء من الشركة وحتى المدينة أو المؤسسات أو القرية أو الإقليم أو الدولة، وتحديد كيفية استغلال هذه الموارد والإمكانيات لتحقيق الأهداف المرجوة خلال فترة زمنية معينة "(محمد خميس الزوكة،١٩٩٧، ص٣٤١).

إضافة إلى ما سبق، كان الاهتمام المتزايد بنوعية الحياة يرتبط ارتباطا مباشرًا بتطوير الحياة الحضرية داخل مكونات النسيج الحضري سواء من الناحية الاجتماعية، الثقافية، الجمالية والبيئية، وذلك من أجل توفير إطار حياتي يحقق التواصل الاجتماعي ويبرز مظاهر التطور العمراني اعتمادا على تحسين الفضاء العمراني بعنصريه المتكاملين، الخارجي والمبني(غادة محمد ريحان،٢٠٠٨، ص٧٦).

هدف البحث:

سعت الدراسة بشكل رئيس إلى إبراز نتاج سياسة التحسين الحضري وأساليبه المختلفة في معالجة المشاكل المتعلقة بالمناطق المتدهورة، ومعرفة متطلباته التي تهدف إلى حماية النسيج العمراني بأبعاده التاريخية، والاجتماعية، والبيئية وتكييفه مع المتطلبات العصرية بما يحقِّق للمواطن والزائر لمنطقة الدراسة الراحة البدنية والنفسية. وهذا من خلال تشخيص الوضع عبر فئة من مستعملي هذا النسيج.

مشكلة وفرضية البحث:

بدا لنا جليا من خلال الدراسة الميدانية أن الكثير من الأحياء السكنية بمدينة تبسة، تعاني تدهورا واضحًا في إطار الحياة سواء في الإطار المبني أم المساحات الخارجية. وأمام هذا الوضع يبقى التصور قائما لتحديد رؤية مستقبلية نابعة من جملة من التساؤلات على النحو الآتي:

- هل يعدُّ التحسين الحضري أحد الآليات الأساسية للقضاء على ظواهر التخلف وإزالة معدلات التدهور العام للبيئة العمرانية؟
- هل الطاقات السياحية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية الكامنة للمدينة قادرة على مواجهة الصعوبات وتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة؟
- في الأخير هل بإمكان المخططين وضع خطة تشاركية من خلال تحديد كافة العوامل التي تساهم في تعزيز قدرة المدينة التنافسية وإشراك الفاعلين جميعهم، وتكون قادرة على إعداد استراتيجية للتنمية المحلية ومنه المساهمة في مخطط التنمية الشاملة للبلاد؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، تم وضع الفرضيات النظرية التالية، ومن خلال الدراسة يمكن استنتاج مدى صحة أو خطأ هذه الفرضيات:

- التحسين الحضري بوصفه عاملا ذات أهمية في تحسين البيئة العمرانية، فهو أحد وسائل جذب السياح. وهذا من خلال العمل على توفير البيئة الملائمة لراحة الزائرين للمدينة.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح للباحث بالوصف المنظم والدقيق لتشخيص الظاهرة، وذلك من خلال التحليل، والمقارنة، والتقويم. ومن جهة أخرى اعتمدت الدراسة على بعض أدوات البحث العلمي، مثل الزيارات الميدانية، والمقابلات الشخصية وتوزيع استبيانات على عينات من مجتمع السياح.

١ ـ المؤهلات السياحية لمدينة تبسة:

تعدُّ المؤهلات السياحية عامل أساسي في تواجد السياحة في أي منطقة ما، وهي من أهم العناصر في استقطاب اهتمام المسيرين والفاعلين السياحيين، للعمل على ترقية هذه المؤهلات وتهيئتها للسياح حتى تكون وجهة لهم للاكتشاف والتنزه(نبيل الروبي،١٩٩٧، ص٥٨).

إن تعاقب العديد من الحضارات على مدينة تبسة، وما تركته ورائها من معالم وآثار كثيرة، لهي شاهدة على تاريخها العريق، وهي تبقى تؤدي دورا كبيرا في الحفاظ على هوية المدينة وقد يكون لها الأثر الكبير في الانتعاش الاقتصادي، إذا ما تم استغلالها في المجال السياحي. وأهم هذه المؤهلات الأثرية:

١ ـ ١ ـ تبسة العتيقة:

تعود إلى العهد الروماني وتبعد بمسافة ٣ كلم عن المدينة، تقع في السفح الشمالي لجبل الدكان، وكانت تضمُّ معبدا يرتكز على ١٦ عمودا، كما توجد دارة في وسط مربع في الجهة الشرقية للمعبد. وبجانب المعبد الرئيسي يوجد معبد صغير يرتكز على أعمدة من رخام وردية اللون ما تزال بقاياه حتى اليوم. كما يوجد بها فسيفساء وبقايا تماثيل كانت تزين الفوروم، مسابح وأحواض وحمامات معدنية ومطاحن للزيتون وسواقي للمياه كان مصدرها جبل الدكان(علي سلطاني، ١٩٩٩، ص ٦٥).

صورة جوية لمنطقة تبسة العتيقة

المصدر: علي سلطاني، تبسة: مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، المطبعة الجديدة، الجزائر، ١٩٩٩

١ ٤ ـ الكنيسة المسيحية:

أو البازيليك، وتقع هذه البناية الدينية الضخمة على بعد ٥٠٠ م شمال مركز المدينة. بُنيت في عهد القنصل الإفريقي أنينوس جليانوس بين سنتي ٣٢٠ م و٣٨٥ م على شرف السيدة كرسبين النوميدية. يتكون هذا المعلم أساسا من باب الدخول الكبير المستقبل للمدرج الكبير، الكنيسة الأولى والكنيسة الكبرى، وحوض تعميد النبلاء، وحوض الغسيل، والصحن، وطاولة القرابين المقدسة، والحدائق، وأحواض السباحة، وفسيفساء، ومخزن الأمتعة المقدسة وإسطبلات الأحصنة. ويحيط بالكنيسة سور بيزنطي وعدة أبراج بناها صولومون(علي سلطاني، ١٩٩٩، ص١٠٣).

صور عامة للكنيسة المسيحية

المصدر: علي سلطاني، تبسة: مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، المطبعة الجديدة، الجزائر، ١٩٩٩

١ ٣ ـ القلعة البيزنطية:

يعود تاريخ تشييدها حوالي سنة ٥٣٥م على يد القائد صولومون في عهد الإمبراطور جستنيان وذلك لحماية الجالية البيزنطية والدفاع عن المدينة . بني السور على شكل مستطيل (الطول ٣٢٠م ،والعرض ٢٨٠م) وارتفاع يتراوح بين ٠٩ و١٠ أمتار. تحمل القلعة ١٤ برجا للمراقبة ذات علو يتراوح بين ١٤ و١٧ مترا، و٠٣ أبواب رئيسية، باب شالة في الضلع الجنوبي، باب صولومون في الضلع الشرقي وباب قوس نصر كراكلا(علي سلطاني، ١٩٩٩، ص١٤١).

جانب من القلعة البيزنطية

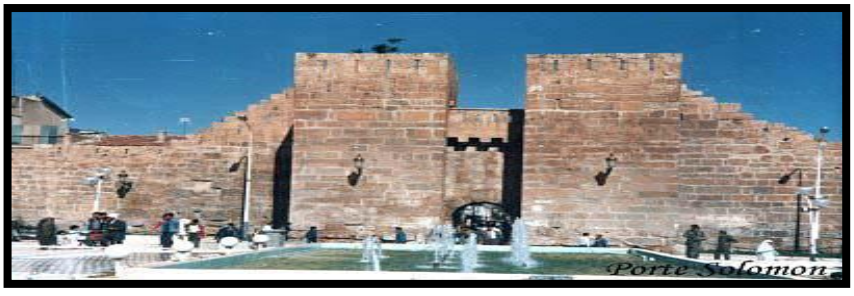

المصدر: علي سلطاني، تبسة: مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، المطبعة الجديدة، الجزائر، ١٩٩٩

١ ٤ - قوس النصر كراكلا:

بني هذا القوس بأمر من القائد كورنا ليوس على شرف إمبراطور روما وأنجزه الإمبراطور كراكلا بين سنتي ٢١١م و٢١٧م وهو إحدى روائع تبسة. يحمل القوس ٠٤ ركائز مربعة، ضلع كل واحدة ٣,١٧م ويرتفع من الأرض بـ ١٠,٩٣م وهو يحمل العديد من النصوص الكتابية باللغة اللاتينية والرسومات والزخارف المتنوعة، وهو يعطي منظرا متميزا للقلعة البيزنطية العظيمة(علي سلطاني، ١٩٩٩، ص٨٣).

جانب من قوس النصر

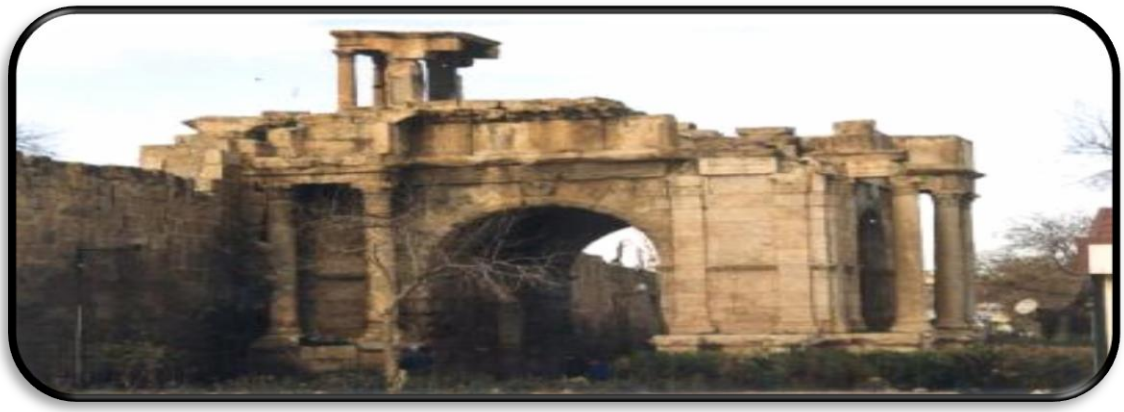

المصد

ر: علي سلطاني، تبسة: مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، المطبعة الجديدة، الجزائر، ١٩٩٩

١ ٥ - المسرح المدرج:

شُيِّد هذا المسرح في عهد الإمبراطور فيسبا سيانوس حوالي سنة ٧٧م على شرف القنصل الخامس بعد عودة الاستقرار وانتعاش الاقتصاد، الحياة الاجتماعية والفنون. بني هذا المسرح لاستقبال فنون المصارعة، الأوبرات، التمثيل.....الخ. يتميز هذا المسرح المدرج بشكله البيضوي، كما يتضمن خشبة عرض كبيرة مبنية بحجارة سميكة وضخمة، يتضمن أيضا مكانا مخصصا للأشراف والنبلاء، يحتوي أيضا على أربعة أبواب تحمل كتابات لاتينية تشرف تيفاست ورسومات فسيفساء وزخارف وجدت على الأفاريز(علي سلطاني، ١٩٩٩، ص٥٩).

١ ٦ - متحف تيفاست:

هو في الأصل كنيسة، بنيت في العهد الفرنسي وقد حولت إلى متحف في ١٥ أكتوبر ١٩٧١م. يعرض هذا المتحف مجموعة أثرية تعود إلى عهود وفترات متنوعة ومختلفة، منها الجرار، شواهد نذرية، أواني فخارية منها الصحون والمصابيح الزيتية والقدور ومزهريات وقوارير العطور، بالإضافة إلى الأثاث الجنائزي الذي عثر عليه داخل التوابيت ورؤوس تماثيل مصنوعة من الرخام ولوحات فسيفسائية (علي سلطاني، ١٩٩٩، ص٨٧).

جانب من المسرح المدرج

منظر لمتحف تيفاست

المصدر: علي سلطاني، تبسة: مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، المطبعة الجديدة، الجزائر، ١٩٩٩

١ ٧ ـ المقبرة المسيحية:

تتواجد على بعد ٣٠٠م غرب السور البيزنطي قرب شارع الأمير عبد القادر، كان هذا الموقع مليئا بالتحف الأثرية الفسيفسائية القيمة والرائعة الجمال وألواح من النصوص الكتابية اللاتينية. اكتشفت هذه المقبرة في ٢٦ جوان ١٩٧٦م إثر أعمال عمرانية. يعود تاريخ هذه المقبرة إلى القرن الرابع والخامس ميلادي وهي تعود إلى الفترة المسيحية ويدل على ذلك رسومات الصليب وأشكال دائرية ترمز إلى اسم المسيح عليه السلام، تتضمن هذه المقبرة شواهد نذرية وفسيفساء (علي سلطاني، ١٩٩٩، ص٢٠٨).

منظر عام للمقبرة المسيحية

المصدر: علي سلطاني، تبسة: مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، المطبعة الجديدة، الجزائر، ١٩٩٩

٢ ـ مدينة تبسة وتجربة التحسين الحضري:

قبل التطرُّق إلى الدراسة التحليلية، وجب الحرص على تقديم صورة عن آلية التحسين الحضري على مستوى مدينة تبسة وكذا تعريف الأحياء التي تم اختيارها للقيام بهذه الدراسة ،وهذا من منطلق أنها (الأحياء) تعتبر أصغر وحدة في المدينة تتطرق لها عملية التحسين الحضري.

منذ حملها رتبة مقر ولاية سنة ١٩٧٤ وتشرفها على إدارة أقصى المنطقة الشرقية للبلاد، تضاعفت مكانة المدينة فيما بعد وذلك بعد حركة النمو الديموغرافي وظاهرة النزوح الريفي الذي شهدته جراء الاستفادة من العديد من المرافق والتجهيزات والمنشآت المختلفة ضمن مختلف البرامج التنموية خاصة رباعية المدة منها والتي شملت برامج الإسكان والتجهيزات في المناطق الحضرية الجديدة (مخطط التهيئة لولاية تبسة، ٢٠١١، ص٢١).

وقد استطاعت المدينة أن ترفع مسار نموها وتطوير مستوى خدماتها للحفاظ على مجالات نفوذها وقوة استقطابها. غير أنه وأمام حركة التحوّل الجديدة التي يميزها الانفتاح الاقتصادي والتوجه الحر وجدت المدينة نفسها أمام تحديات أخرى تجعلها مجبرة على استغلال جميع الإمكانيات والمؤهلات التي تتمتع بها لحل المشاكل التي تعانيها على مستوى المناطق العمرانية، وأهمها التنظيم العمراني والعلاقة بين المجالات العمرانية. وأمام هذه الوضعية فإن المدينة مطالبة بترقية إطارها العمراني والمعماري من أجل تحقيق مستوى نوعي يراعي أهميتها كبوابة شرقية للبلاد (مخطط التنسيق الحضري لمدينة تبسة، التقرير النهائي، ٢٠١١، ص٣٥).

ومنذ سنة ٢٠٠١ تاريخ قيام المشرع الجزائري باستصدار القانون المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة (قانون رقم ٠١-٢٠، العدد ٧٧، ٢٠٠١)، الذي يهدف إلى وضع بنية حضرية حقيقية وتنظيم سياسة المدينة، كذلك إعادة توازن توزيع النشاطات، السكان، ووسائل التنمية، وترقية التنمية المحلية والتسيير التساهمي. حيث تم تسجيل بداية العمليات العمومية للتحسين الحضري.

هذا ما أدى بالسلطات المحلية إلى وضع مخطط عام للتهيئة والتحسين الحضري، أخذ فيه بعين الاهتمام المشاكل الحضرية التي تتخبط فيها المدينة، وهذا باقتراح عناصر عمرانية جديدة لها دور في تدعيم وتنظيم بنية المدينة والقضاء على كافة أشكال التدهور الحضري من خلال إحداث تنظيم متوازن يرتكز على مبدأ تحسين الإطار المعيشي في معظم التجمعات السكنية، وهذا ضمن تطبيق البرامج والسياسات الحضرية الجديدة للدولة.

وفي هذا الإطار تم التدخُّل على مستوى بعض أحياء المدينة لمعالجة المشاكل العمرانية التي تعانيها هذه الأحياء. تمثَّلت جل التدخلات في عمليات الصيانة على مستوى الفضاءات الخارجية لهذه المناطق والمتمثلة في تعبيد الطرقات، صيانة شبكات المياه الصالحة للشرب وشبكة التطهير، صيانة المساحات الخضراء، تهيئة الأرصفة، صيانة شبكة الإنارة العمومية وخلق مساحات للعب أغلبها تتمثل في إنشاء ملاعب جواريه (Terrains matico). وقد تم منذ سنة ٢٠٠٢ رصد ما قيمته ٢,٧٧٢,٠٦٨ x 10^3 دينار جزائري تكلفة إجمالية لهذه الأشغال. وشملت هذه العمليات عشرينا حيا موزعة كالتالي : ١٢ حي ذو طابع سكني جماعي و٠٨ تحاصيص ذات طابع سكني فردي. وكانت الجهة المسئولة على تنفيذ هذا البرنامج، مديرية التعمير والبناء على مستوى ولاية تبسة (مديرية البرمجة ومتابعة الميزانيات لولاية تبسة، التقرير السنوي، ٢٠١٥).

٣ ـ الدراسة التحليلية:

إن اختيار الطريقة المناسبة للتحليل وتفسير مادة البحث في أثناء التقدم خلال خطواته، أمر ذو أهمية بالغة للتوصّل إلى نتائج واضحة و محددة .حيث يجب التركيز على اختيار الطرق والأدوات المناسبة لموضوع البحث حتى تمده بمؤشرات عن ما يتوافر من معلومات وأفكار يكون للبحث من خلالها قيمة علمية (صفوح خير، ٢٠٠٠، ص٢١٥).

تم خلال هذا البحث الاستعانة بالتحقيق الميداني عن طريق الاستبيان الذي مكننا من الحصول على البيانات والمعلومات بأكثر موضوعية. وضمن هذه الدراسة تم اختيار عينة عشوائية شملت ١٦٦ فردا يمثلون السياح الموزعين على مرافق الإيواء التالية:

تمثيل العينة ونسبة الاستعادة

المرافق	حجم العينة	نسبة العينة	الاستمارات المستعادة	نسبة الاستعادة
نزل كراكلا	٣٥	٥٠ %	٣٥	١٠٠ %
نزل الأهرام	٤٤	٥٠ %	٤٢	٩٥,٤٥ %
نزل مهية بلاص	٣٧	٥٠ %	٣٦	٩٧,٣٠ %
بيت الشباب	٥٠	٥٠ %	٤٦	٩٢,٠٠ %
المـجـمـوع	١٦٦	//	١٥٩	٩٥,٧٨ %

المصدر: من إنجاز الباحثين بناء على التحقيق الميداني

٣ ـ ١ بيانات تعريفية عن أفراد عينة الدراسة:

٣ ـ ١ ـ ١ الجنس:

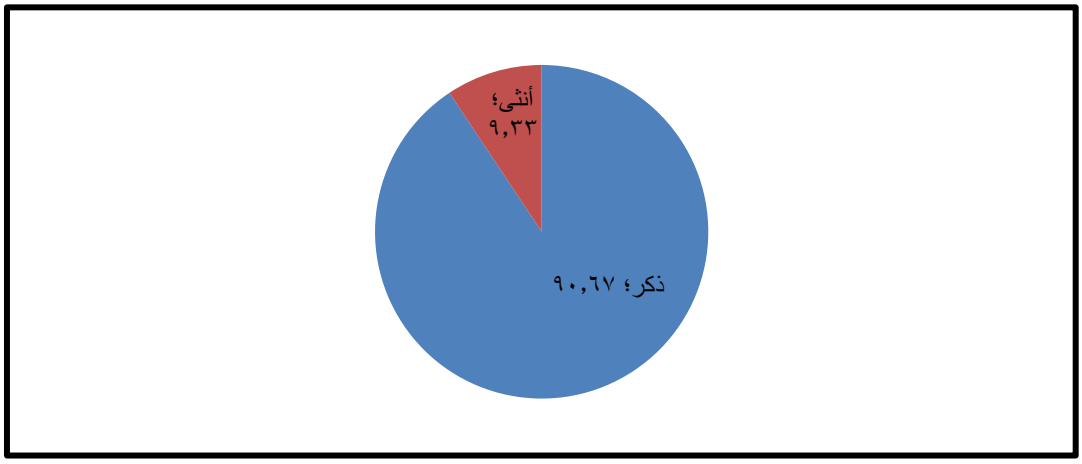

المصدر: من إنجاز الباحثين بناء على استمارات الاستبيان

جنس أفراد عينة الدراسة

يتجلى لنا من النظر للدائرة النسبية أن جنس الذكر هو الغالب على عينة السياح لمرافق الإيواء المستهدفة وبنسبة تقدر بـ ٩٠,٦٧%. كما هو شائع في المجتمع الجزائري وأن نسبة الذكور هي الأكثر تنقلا وسفرا، ويبقى هذا محدودا بالنسبة للإناث.

٣ ٤ ٢ - العمر:

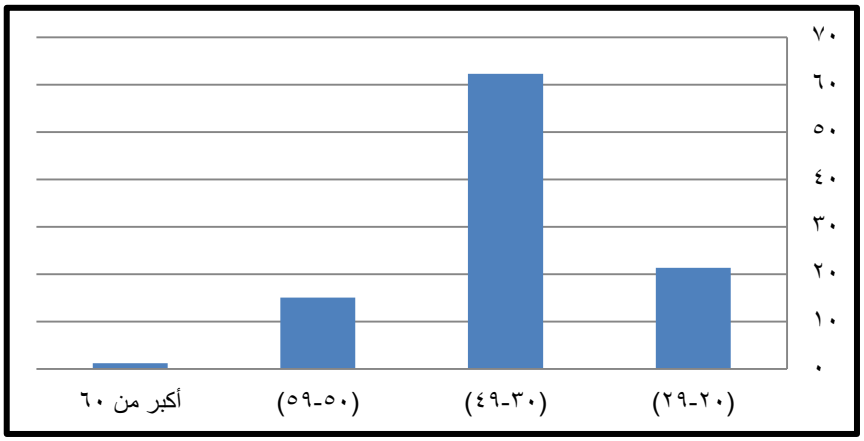

المصدر: من إنجاز الباحثين بناء على استمارات الاستبيان

عمر أفراد عينة الدراسة

نلاحظ من الشكل أن فئة ٣٠-٤٩ سنة هي الأكثر تمثيلا لعينة السياح لمرافق الإيواء المستهدفة بنسبة ٦٢,٢٦%. تليها فئة ٢٠-٢٩ سنة بنسبة ٢١,٣٨%. وتمثّل الفئة الأكبر من ٦٠ سنة نسبة ١,٢٧%. مما نستنتج أن فئة ٣٠-٤٩ سنة هي الفئة الأكثر سفرا.

٣ ٤ ٣ - مكان الإقامة:

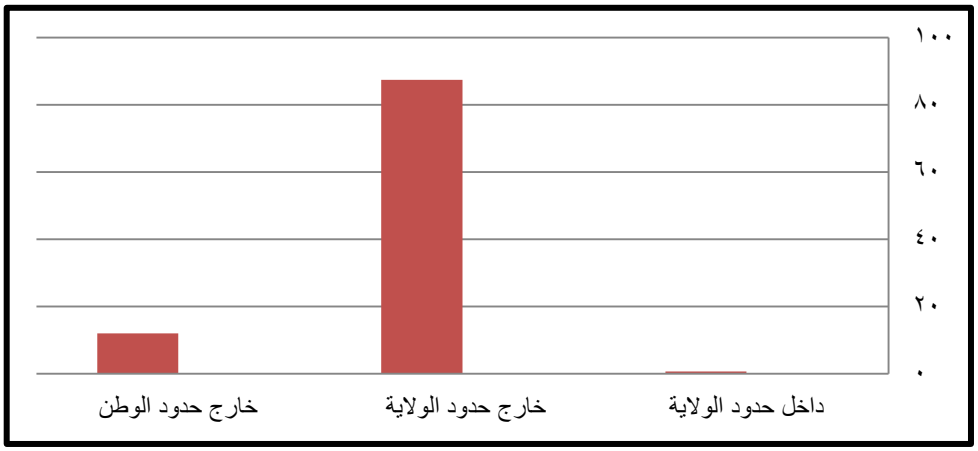

المصدر: من إنجاز الباحثين بناء على استمارات الاستبيان

مكان الاقامة

نلاحظ من خلال الشكل أن نسبة ٨٧,٤٢% من عينة السياح على مستوى مرافق الإيواء المستهدفة القادمون للمدينة يقيمون خارج حدود الولاية. تليها نسبة ١١,٩٥% يقيمون خارج حدود الوطن. أما السياح القادمون من داخل حدود الولاية فيمثلون نسبة قليلة تقدر بـ ٠,٦٣% من عينة السياح المستهدفة. مما نستنتج أن معظم زوار المدينة من داخل حدود الولاية يقومون بزيارة دورية للمدينة لا تتعدى مدة السياحة (٢٤ ساعة) أو يقيمون عند أقاربهم خلال مدة الزيارة.

٣ ـ ٤ ـ المستوى الدراسي:

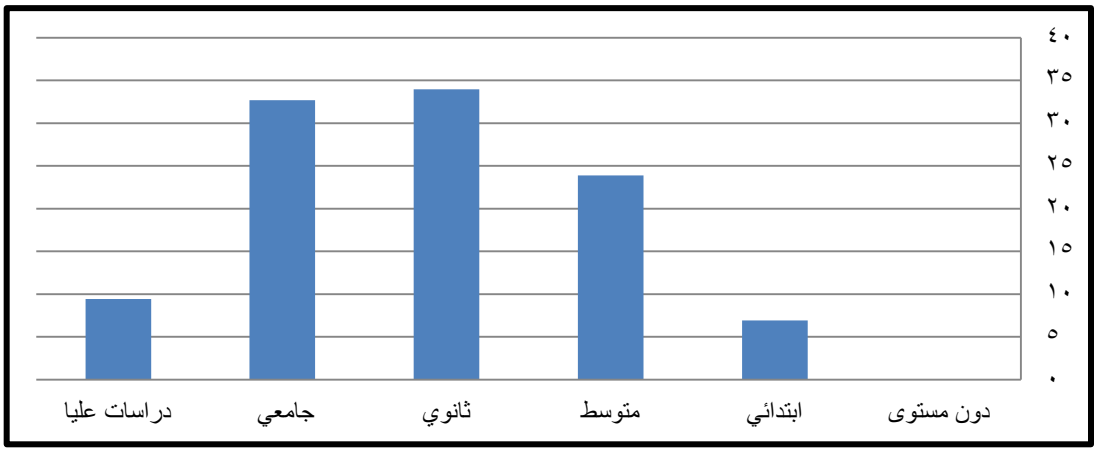

المصدر: من إنجاز الباحثين بناء على استمارات الاستبيان

المستوى الدراسي

يتبيَّن من الشكل أن المستوى الدراسي لعينة السياح لمرافق الإيواء المستهدفة يتغلب عليه المستوى الثانوي والجامعي بنسبة ٣٣,٩٦% و٣٢,٧٠% على التوالي. مع تسجيل نسبة ٩,٤٤% ذات مستوى دراسات عليا. مما يدل على أن السياح ذو مستوى تعليمي جيد.

٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ المهنة:

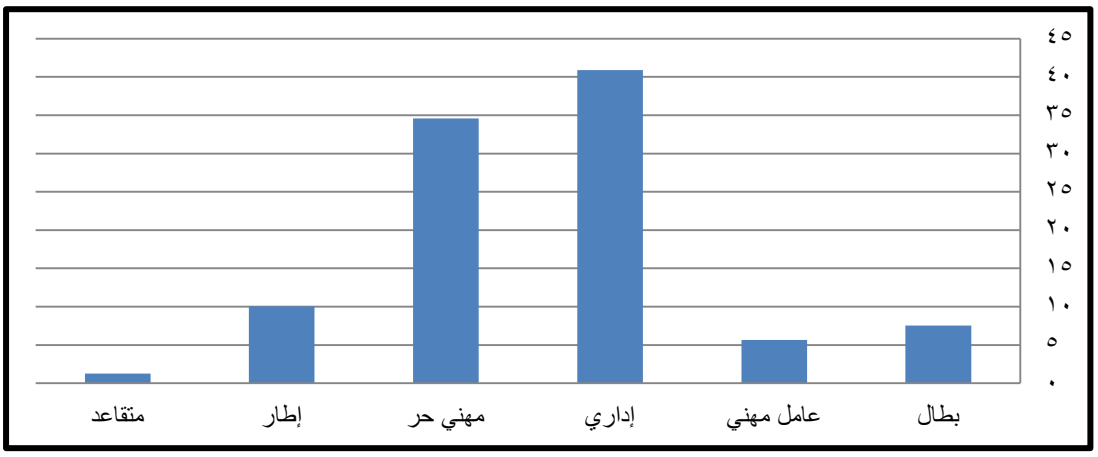

المصدر: من إنجاز الباحثين بناء على استمارات الاستبيان

المهنة الحالية

نلاحظ من الشكل أن فئة الإداريين هي الأكثر تمثيلا لعينة السياح بنسبة ٤٠,٨٨% تليها فئة المهن الحرة بنسبة ٣٤,٥٩%. ثم فئة الإطارات بنسبة ١٠,٠٦% وفئة البطالين بنسبة ٧,٥٥%. وفي الأخير نجد فئة المتقاعدين بنسبة ١,٢٦%. مما يدل على أن هذه الفئة قليلة السياحة.

٣ ٤ - بيانات حول الزيارة:

٣ ٤ ١ - هدف الزيارة:

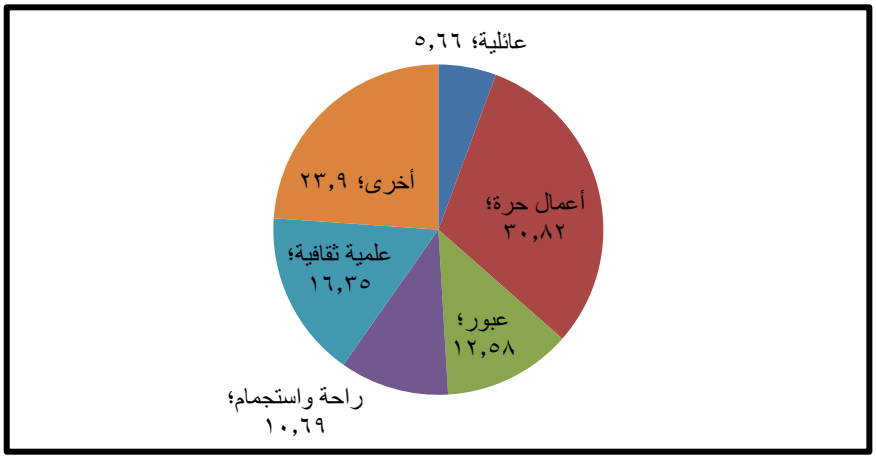

المصدر: من إنجاز الباحثين بناء على استمارات الاستبيان

هدف الزيارة

يتبيَّن لنا من الدائرة النسبية لهدف الزيارة أن الأعمال الحرة هي الهدف الأكثر تمثيلا لعينة السياح بنسبة ٣٠,٨٢%. تليها أهداف أخرى بنسبة ٢٣,٩٠%. وتتمثَّل هذه الأهداف في البحث عن العمل ، العلاج والشغل. كما تم تسجيل نسبة ١٢,٥٨% بهدف العبور. وهذا نتيجة لموقع المدينة الحدودي مع الجمهورية التونسية. وتأتي الزيارات العائلية في المرتبة الأخيرة بنسبة ٥,٦٦%. وتدل هذه النسبة الضئيلة على طبيعة المجتمع الجزائري المتميزة بالكرم والروابط العائلية.

٣ ٤ ٢ - عدد مرات الزيارة:

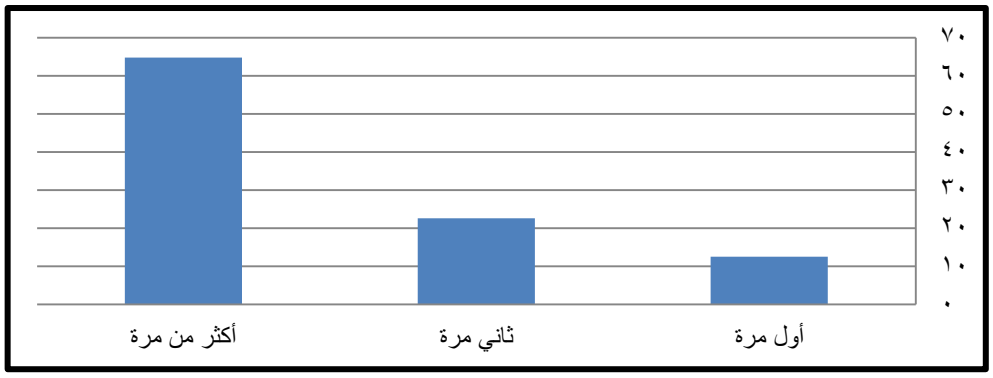

المصدر: من إنجاز الباحثين بناء على استمارات الاستبيان

عدد مرات الزيارة

من خلال الشكل نلاحظ أن زيارات عينة السياح للمدينة ،أكثر من مرة تمثل أكبر نسبة ،والمقدرة بـ ٦٤,٧٨%. تليها الزيارات لثاني مرة بنسبة ٢٢,٦٤% ،وفي المرتبة الأخيرة الزيارات لأول مرة بنسبة

١٢,٥٨%. ونستنتج مما سبق أن الزيارات المتكررة للمدينة هي نتيجة هدف الزيارة والمتمثل في الأعمال الحرة.

٣ ٤ ٣ - إعادة الزيارة:

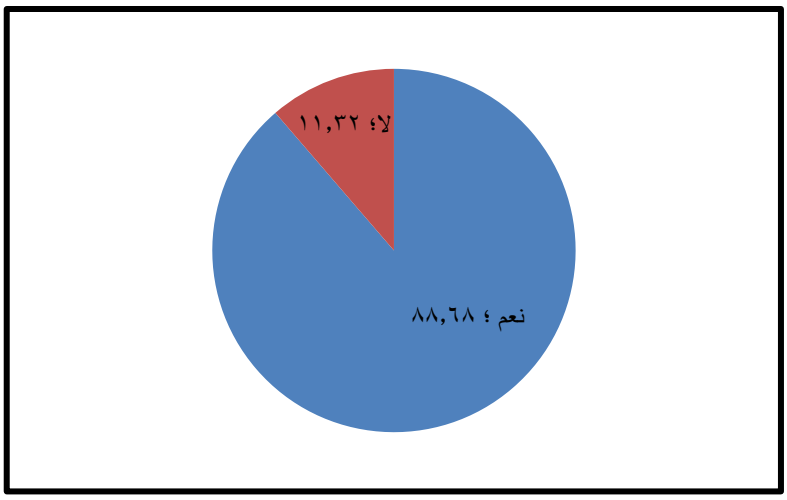

المصدر: من إنجاز الباحثين بناء على استمارات الاستبيان

إمكانية إعادة الزيارة

نلاحظ من الدائرة النسبية أن عينة السياح الراغبين في إعادة الزيارة للمدينة تمثل نسبة ٨٨,٦٨% مقابل نسبة ١١,٣٢% من عينة السياح الذين لا يرغبون في إعادة الزيارة إلى المدينة. وهذا راجع إلى هدف الزيارة والمتمثل أساسا في العمال الحرة التي يمارسها هؤلاء السياح.

٣ ٤ - بيانات حول المدينة:

٣ ٤ ١ - وضعية بعض العناصر على مستوى المدينة:

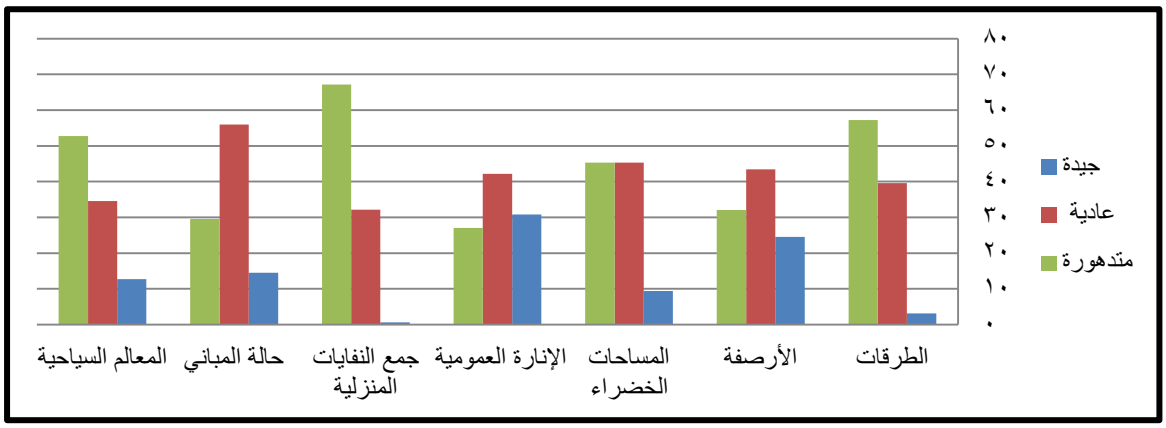

المصدر: من إنجاز الباحثين بناء على استمارات الاستبيان

تقييم وضعية العناصر على مستوى المدينة

نلاحظ من الشكل أن تقييم وضعية بعض العناصر على مستوى المدينة من طرف عينة السياح ، متدهورة في معظمها. وأكثرها تدهورا جمع النفايات المنزلية والمعبر عنها بنسبة ٦٧,١٩% ، تليها حالة الطرقات بنسبة ٥٧,٢٤% ثم المعالم السياحية بنسبة تدهور تقدر بـ ٥٢,٧٣%. أما بالنسبة لحالة الأرصفة ، المساحات الخضراء ،الإنارة العمومية ،والمبني فهي عادية.

٣ ٤ ٢ - ترتيب هذه العناصر حسب الأولوية قصد التكفل بها:

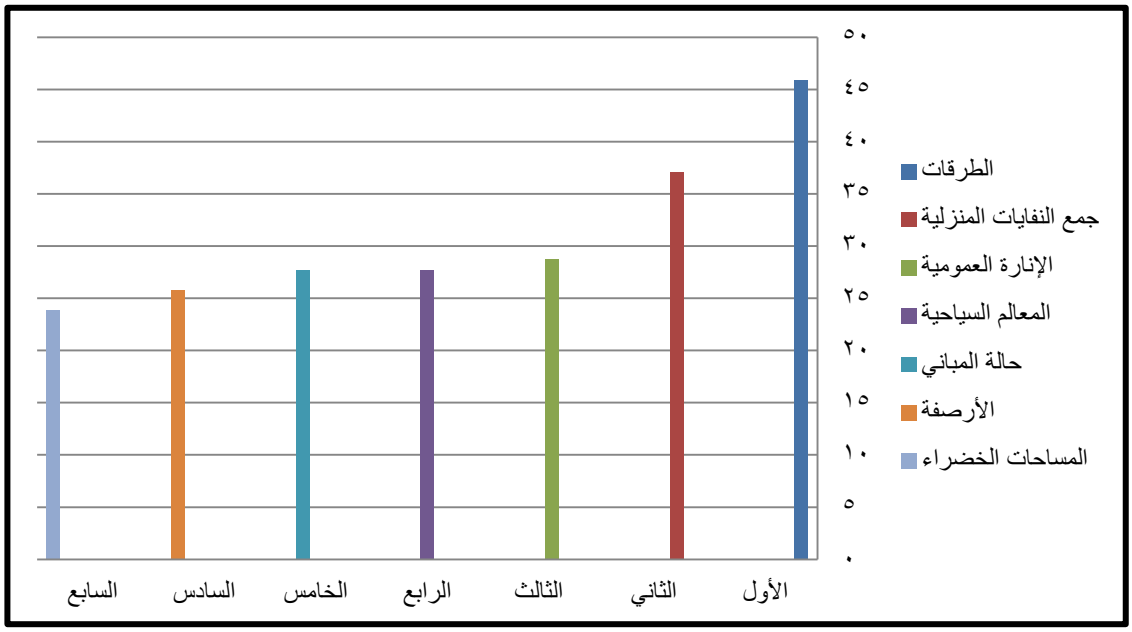

المصدر: من إنجاز الباحثين بناء على استمارات الاستبيان

ترتيب العناصر حسب أولوية التكفل بها

نلاحظ من خلال الشكل أن عينة السياح المستوجبة حول ترتيب هذه العناصر وفقًا للأولوية للتكفّل بها من طرف المصالح المختصة، وضعت في المرتبة الأولى الطرقات بنسبة ٤٥,٩١% لأهميتها في عملية التنقل عبر المدينة، احتلت المرتبة الثانية عملية جمع النفايات المنزلية بنسبة ٣٧,١١% لأن نظافة المكان تعكس الوجه الحسن للمدينة وتجعلها أكثر جاذبية للسياح. وفي المرتبة الثالثة الإنارة العمومية بنسبة ٢٨,٨٢% والذي يلعب دورا أساسيا خاصة من الناحية الأمنية في تنقل الأشخاص خلال الفترات الليلية. وفي المرتبة الرابعة المعالم السياحية بنسبة ٢٧,٦٨% وهذا لما تزخر به المدينة من معالم سياحية هامة خاصة التاريخية منها. وفي المرتبة الخامسة حالة المباني بنسبة ٢٧,٦٧% مما يلعب دورا كبيرا في القضاء على مناظر التدهور العمراني على مستوى المدينة. وفي المرتبة السادسة الأرصفة بنسبة ٢٥,٧٩% وفي المرتبة الأخيرة المساحات الخضراء بنسبة ٢٣,٩٠% وهذا لكون نسبة التدهور لهاذين العنصرين ضئيلة نسبيا.

الاستنتاجات:

من خلال تحليلنا للنتائج المتحصل عليها من إجابات استمارات عينة السياح لمرافق الإيواء المستهدفة للدراسة، نستنتج ما يلي:

- أن النسبة الكبيرة من السياح تتكون أساسا من الذكور، وهي تقيم خارج حدود الولاية، وتتميَّز بمستوى تعليمي جيد.
- تتكون هذه الفئة في معظمها من الإداريين وأصحاب المهن الحرة، مما يدل على أن المدينة تزخر بنشاط تجاري هام يعكسه سبب الزيارة المتمثل في الأعمال الحرة في أغلبه.
- أن أغلبية هذه الفئة قامت بزيارة المدينة لأكثر من مرة، ومستعدة لإعادة زيارتها مستقبلا. مما يدل على أن المدينة ذات قدرات مستقطبة للسياح.
- آراء السياح حول بعض العناصر العمرانية المتواجدة في المدينة، يعكس تدهورًا كبيرًا بخصوص معظم هذه العناصر. وهذا التدهور يستدعي من المصالح المختصة التكفل بها، والعمل على تحسينها وهذا وفقًا لدرجة أولويتها في حياة المجتمع المقيم بالمدينة والسياح القادمين لزيارة هذه الأخيرة.

التوصيات:

تخلص هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات ذات الأهمية التي يمكن تعميمها على مدينة تبسة، وعلى غيرها من المدن الجزائرية في إطار بعث مشاريع التحسين الحضري عبر مختلف الأحياء التي تعاني مشكلات التدهور العمراني. وتتمثَّل هذه التوصيات في مجموعة النقاط التالية :

- إعادة النظر في قوانين التحسين الحضري بهدف محاولة الوصول إلى فكر يحقِّق متطلبات البيئة العمرانية المتميزة ذات القيم الحضرية والجمالية، ضرورة التعامل مع الوضع الراهن بطريقة تضمن تحقيق أهداف الإستراتيجية المقترحة في ظل التحديات التي فرضت وجودها على تكوين المدينة.
- العمل على تقليص الفوارق بين مختلف أحياء المدينة، وذلك من خلال توفير وتحسين الخدمات العامة وإعادة توزيعها بشكل عادل على مستوى كافة مناطق المدينة.
- تعزيز التواصل بين المؤسسات العمومية والجمعيات والأفراد، وذلك من خلال رفع مستوى وعي المواطنين بمسؤولياتهم تجاه عملية التحسين الحضري والمحافظة على هذه المكتسبات في المدينة بشكل عام وفي أحيائهم بشكل خاص.
- التقيد بالشمولية في تجسيد عمليات التحسين الحضري، وهذا من خلال مراعاة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية واستغلال كافة الإمكانات المتاحة.
- ضمان استمرارية العملية بنجاح تطويرها وتوجيهها والتنبؤ بالاحتياجات المستقبلية. مع الأخذ بعين الاهتمام إمكانية التغيير والتعديل طبقا للظروف والمتغيرات المستحدثة.

وفي الختام وجب القول: إن السعي من أجل تحسين إطار الحياة لكافة أفراد المجتمع، الذي طُرح خلال الكثير من خطابات وسياسات الدولة، حيث جعلت من عملية التحسين الحضري الوسيلة المثلى للوصول إلى هذا الهدف المنشود. واجه الكثير من الصعوبات نتيجة قصور وتداخل أو تعارض مختلف الفاعلين المعنيين بهذه السياسة الذي أثر سلبا في نجاح هذه المشروعات.

المراجع:

١ -القانون رقم ٠١-٢٠، الصادر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد ٧٧ بتاريخ: ١٥ ديسمبر ٢٠٠١

٢ -صفوح خير، الجغرافية: موضوعها ومناهجها وأهدافها، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ٢٠٠٠،

٣ -علي سلطاني، تبسة: مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، المطبعة الجديدة، الجزائر، ١٩٩٩،

٤ -غادة محمد ريحان، عمليات الارتقاء بالمناطق العشوائية في فاعلية تنفيذ المخططات، جامعة حلوان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨،

٥ - محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٧،

٦ -مخطط التهيئة لولاية تبسة، ٢٠١١،

٧ -مخطط التنسيق الحضري لمدينة تبسة، التقرير النهائي، 2011،

٨ -مديرية البرمجة ومتابعة الميزانيات لولاية تبسة، التقرير السنوي، ٢٠١٥

٩ - نبيل الروبي، نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧،